

تفسير سورة المعارج ٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل
ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى - [00:00:00](#)
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#)
لا نزال مع سورة المعارج. توقفنا عند قول الله تعالى ومن في الارض جميعا ثم ينجيهم قال الله تعالى كلا ليس الامر كما تظن ايها الكافر
ايها المجرم كلا لا نجاة ولا فداء - [00:00:40](#)
كلا انها لظى انها لظى نار جهنم تتلظى تتوهج تتوقد. حتى تبلغ اقصى درجات حرارتها فانذرتكم نارا تلظى والنظر هو لها بالنار. فاذا
قيل لظى وتلظى يعني تتوهج حتى تصل الى اعلى درجة - [00:01:00](#)
اه الحرارة فيها قال انها لظى نزاعة للشواه شديدة النزاع شوى والشوى قال ابن عباس ام الرأس يعني جلدة الرأس وايضا قال آ
بعض السلف اه الشوى قال مجاهد اللحم دون العظم - [00:01:31](#)
والشوى ايضا هذه الكلمة تطلق على الاطراف. اطراف الانسان من يديه ورجليه. كل ما ليس بمقتل لا يصل الى القلب فهو شوى كأن
النار اه هكذا تتدرج في تعذيبهم وهذا اشد في العذاب - [00:01:57](#)
لا تقضي عليهم مرة واحدة ويموتون لا يقضى عليهم فيموت. ولا يخفف عنهم من عذابها فهكذا يعذبون. ونحن في سورة المعارج كما
قلنا ظهر فيها استعجال هؤلاء بالعذاب واذا بهم في العذاب العذاب - [00:02:18](#)
كأنه يتمهل بهم ويكون العذاب آآ عليهم شيئا فشيئا. النار تأكل عضوا عضوا منهم هذا اشد في العذاب يقول الحسن البصري رحمه الله
تعالى تحرق كل شيء فيه. ويبقى فؤاده يصيح - [00:02:36](#)
وهكذا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والعياذ بالله. ولذلك هذه الكلمة يقال شويت اللحم يعني اذا آ
احرقت النار شواه يعني اطرافه وظاهره فقال نزاعة للشوى اه لماذا استحق هذا العذاب؟ قال تدعو من ادبر وتولى. من ادبر ترك -
[00:02:57](#)
عبادة الله تعالى وكأنه يولي الدين دبره ولا يبالي بدين الله وتولى من ادبر وتولى. تولى بقلبه وقال به قال وجمع فاوعى اذا هو لا يعبد
الله يتولى. وكذلك لا يحسن الى عباد الله. وجمع المال فاوعى. يعني - [00:03:28](#)
جعل في وعاء كنزه ومنع حق الله تعالى فيه لا يؤدي زكاته ولا يحسن الى عباد الله تعالى من جشعه وحرصه وجمع فاوعى. ولذلك
بعض السلف من شدة خوفه من الله تعالى كان لا يربط - [00:03:56](#)
آآ على دراهمه اه واذا وضعها في كيس او في يعني صرة لا يربطها او لا يعيها كان عبدالله بن عكيم رضي الله عنه لا يربط له كيسا
ويقول سمعت الله يقول وجمع فاوعى - [00:04:14](#)
فكان ينفق في سبيل الله دائما قال الحسن البصري رحمه الله يا ابن ادم سمعت وعيد الله ثم اوعيت الدنيا فينبغي على المسلم ان
يكون سخي النفس يبذل المعروف وينفق في سبيل الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض نساءه لا توعي فيوعي الله عليك -
[00:04:36](#)
يعني انت اذا ظيقت الامر وكما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء آآ يكون عندك شيء من المال آآ ترى آآ فقيرا او

مسينا تتذكر تقول لا ممكن انا احتاج هذا المال ممكن يكون علي كذا. ما تكون سهلة العطاء - [00:04:59](#)

يكون الانسان طيق القلب والنفس ويقبض يديه عن المعروف فيوعي ويجمع يضيق على نفسه فيضيق الله عليه ولا يجد سعادة وسعة في حياته. قال وجمع فاعوى وثم بعد ان ذكر العذاب في نار جهنم آآ يحذر الله تعالى الانسان من هذه الطبيعة الفاسدة - [00:05:23](#)
التي هي سبب العذاب. اه قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوفا ما سبب هذا الحرص على الدنيا؟ وجمع المال ويجعله في وعاء ويكنزه لماذا؟ يذكركنا الله تعالى بطبيعة الانسان الفاسدة - [00:05:53](#)

ويبين لنا علاج هذه الطبيعة الفاسدة. كيف الانسان يعالج نفسه قال ان الانسان خلق هلوفا خلق ان جبر على هذه الصفة هلوفا. ما معنى هلوفا؟ قال اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا - [00:06:13](#)
ان الانسان خلق هلوفا الهلع سبحانه الله يتناسب مع جو السورة سورة المعارج ظهر فيها استعجال هؤلاء للعذاب وتكذيبهم. تأمل يقال في اللغة ناقة هلوفا يعني سريعة فسبحان الله هذه الكلمة ايضا يعني هذه الطبيعة كان الانسان عجولا ان الانسان خلق هلوفا - [00:06:34](#)

قال اذا مسه الشر جزوعا اذا مسه والمس هو يعني ادنى اصابة بالشر ولو مصيبة يسيرة اذا مسه شر جزوعا يعني يتسرع لا يصبر لا يؤمن بقدر الله ويقول هذا بقدر الله والله عليم بحالي. الله تعالى ما ابتلاني الا ليكفر سيئة - [00:07:06](#)
يرفع الدرجات الى يتسرع لا يتفكر في حقيقة الحال اذا مسه الشر جزوعا والجزع هو الانقطاع عن الصبر الانقطاع عن الخير حتى ييأس من رحمة الله. اذا مسه الشر جزوعا - [00:07:32](#)
وفي المقابل واذا مسه الخير منوعا. تأمل ايضا يتعجل اذا جاءته النعمة والمال يعجل في التمتع به وان يستعملوا في الحرام ولا يتفكر في حقيقة الامر وان هذا المال نعمة من الله علي - [00:07:51](#)
الله تعالى يختبرني بهذا المال. هل انفقته فيما يحب الله ويرضاه فاذا به يمنع الفقراء والمساكين حقهم ولا يحسن واذا مسه الخير منوعا. قال الله تعالى الا المصلين. الذين هم - [00:08:14](#)

صلاتهم دائمون. سبحانه الله! تأمل في اثر الصلاة والمداومة عليها في اصلاح نفس الانسان وزكاتها فهذه الطبيعة الفاسدة الهلع الجزع منع الخير كيف تخلص الانسان من هذه الطبيعة؟ الله تعالى يستثني من؟ قال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون - [00:08:35](#)
تأمل يعني وصف المصلين بالمداومة على الصلاة الذين هم على صلاتهم دائمون ليست اي صلاة الذين هم على صلاة دائمون لها معنيان كلاهما صحيح المعنى الاول وهو المتبادر للذهن الذين هم على صلاة دائمون يعني - [00:09:06](#)
المداومة على الصلاة من شدة محبتهم لله تعالى انهم يحرصون على الصلاة في سائر اوقاتهم يعني يصلون الصلوات الخمس يداومون عليها ثم يداومون على الصلاة في سائر الاوقات يصلي السنن الرواتب - [00:09:27](#)
آآ يأتي وقت صلاة الضحى يصلي صلاة الضحى اه يصلي الظهر بعد الظهر سنة. العصر ربما يصلي قبل صلاة العصر ثم آآ بعد المغرب بين المغرب والعشاء ما عنده شغل يصلي. كان السلف اه يعتبرون هذا الوقت من قيام الليل - [00:09:52](#)
ثم بعد صلاة العشاء عنده وقت طويل يصلي قيام الليل وهكذا يداوم على الصلاة. كما وصف الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم قال تراهم ركعا سجدا هذي صورة الصحابة تراهم اذا رأيتهم ركعا سجدا. يبتغون فضلا من الله ورضوانا. الذين هم على صلاتهم دائمون. فهذا - [00:10:13](#)

من الصلاة والمداومة عليها لا شك انه له اثر كبير على زكاة النفس اصف الى هذا المعنى الثاني كما قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الذين هم على صلاتهم دائمون هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن - [00:10:33](#)
ولا عن شمائلهم. يعني دائمون كما آآ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء الدائم. الماء الدائم يعني الساكن غير الجاري فمعنى الذين هم على صلاتهم دائمون يعني ساكنون خاشعون مطمئنون في الصلاة لا يكثر من الحركة وكذلك - [00:10:52](#)
لا يكثر من حركة القلب من آآ عدم الخشوع والتفكير والفكر في الدنيا وشهواتها ايضا لا شك ان الخشوع له اثر كبير على زكاة النفس. قال الذين هم على صلاتهم دائمون. كما قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين في - [00:11:15](#)

انتم خاشعون تأمل كيف اثر الخشوع حتى ابعدهم عن اللغو. قال والذين هم عن اللغو معرضون فتأمل كيف ان الصلاة هذه الصلاة صلة بالله. الصلاة سكيئة طمأنينة بالله كلما عظمت صلاة العبد خشع في صلاته وداوم عليها - [00:11:35](#)

هذا يجعل له سكيئة في باقي حياته. وسبحان الله هذه معادلة يعني تأمل كيف ربط الله تعالى بين اه يعني اه طبيعة النفس الفاسدة وبين اه اقامة الصلاة وان الذي يداوم على الصلاة - [00:11:58](#)

لا يكون هلعاً في الدنيا. لا يكون هلوفا جزوعاً ولذلك عند المصائب مثلاً اذا مسه الشر ما يجزع بل يكون صابراً اذا مسه آ الشر يكون صابراً راضياً. ثابتاً بسبب ماذا؟ بسبب صلاته - [00:12:20](#)

هذي معادلة بحسب ما يقوم في قلبك من الثبات والطمأنينة والخشوع في صلاتك ينزل الله تعالى عليك من الثبات والطمأنينة واليقين عند المصائب سبحان الله! جزاء وفاقاً. جزاء من جنس عملك - [00:12:41](#)

الله تعالى يعطيك اعظم مما آ يكون من حالك في صلاتك. فهذا الخشوع في الصلاة سبب لي الطمأنينة عند المصائب. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:13:02](#)

انت اذا كنت في الرخاء على صلة دائمة بالله تكثر من الصلاة تدعو الله تذكر الله يعرفك الله في الشدة كيف يعرفك في الشدة؟ يعني انزل على قلبك من الروح واليقين والطمأنينة حتى ترضى وتسلم لامر الله. فتكون في سعادة - [00:13:21](#)

فاذا هذا من اعظم بركات الصلاة على العبد في حياته. ولذلك نعرف ان الصلاة هي سر السعادة في الدنيا. انظر كيف تجعل عبد راضياً صابراً. لذلك الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:13:40](#)

قال الذين هم على صلاتهم دائمون قال والذين في اموالهم حق معلوم حق معلوم الزكاة الواجبة وكذلك يعني الحق المعلوم قال الله تعالى للسائل والمحروم السائل الذي يسألك والمحروم المتعفف الذي لا يسأل - [00:13:56](#)

تعريف بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً. فيظنه الناس غنياً فيحرم ربما يحرم من آ مساعدة الناس. فهذا في اشارة الى ان المسلم ينبغي عليه ان يتفقد هؤلاء آ قال للسائل والمحروم - [00:14:21](#)

ولهذا كان زين العابدين رحمه الله تعالى كان اذا جن الليل يحمل على ظهره الطعام والمتاع ويجعله امام بيوت الارامل والمساكين وما يشعرون به وما يدرون من الذي يساعدهم. حتى مات فافتقدوا هذا - [00:14:39](#)

هذه مساعدات وهذا الطعام فرأوا على ظهره مثل الخطوط السوداء فعلموا ان هو الذي كان يبذل المعروف والخير للناس. هكذا يتفقد المحرومين ويساعدهم ويقوم عليهم. قال للسائل والمحروم اه هنا - [00:15:04](#)

تلاحظ في سورة المعارج قال والذين في اموالهم حق معلوم. في سورة الذاريات الله تعالى قال والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم بدون كلمة معلوم. اه هذا بسبب ان سورة الذاريات الله تعالى ذكر فيها صفات المحسنين - [00:15:27](#)

والمحسن لا يكتفي بانفاق الزكاة الواجبة الحق المعلوم. بل في ما له حق مطلق غير معلوم للسائل والمحروم لكن هنا الله تعالى يتكلم عن زكى نفسه عن الطبيعة الفاسدة. يزكي نفسه عن الطبيعة الفاسدة واذا مسه الخير منوع - [00:15:50](#)

طيب كيف اه يزكي نفسه من منع الخير على الاقل يؤدي زكاة ماله فناسب ان يقول هنا والذين في حق معلوم هذا يخرجهم من هذه الصفة الذميمة واذا مسه الخير منوعاً. على الاقل ينفق الحق المعلوم الواجب الذي عليه - [00:16:13](#)

الزكاة والنفقة الواجبة عليه. والله اعلم ثم الله تعالى يتابع ذكر هذه الصفات هؤلاء المؤمنين لكن ان شاء الله يأتي معنا هذا في الدرس القادم الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على - [00:16:33](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:58](#)